

الفضل الثامن

طرق التدريس

في مرحلة معينة من حياته العملية، يصبح كل متحدث تقريباً مسؤولاً عن التدريس. قد يكون ذلك في الأماكن المجاورة لمدرسة حكومية، وقد يكون في حلقة دراسية غير رسمية تحضرها جماعة صغيرة. ونتيجة لأنه من المحتمل جداً أن تدعى لتنظيم وإلقاء محاضرات في حلقة دراسية عن طرق التدريس في وقت ما مستقبلاً، عليك أن تتعرف على تلك العناصر الأساسية التي تتيح لك إنجاز تلك المهمة.

ما هي العوامل التي تنتج التدريس المؤثر

عليك أن تضع كثيراً من العوامل في الاعتبار لكي تفهم ما الذي ينتج التدريس المؤثر. من بين تلك العوامل: الطالب - التسهيلات - نظرية التدريس - أساليب التسهيلات - أساليب التدريس - والأهم من ذلك المدرس. سوف نناقش كل مساحة من تلك المساحات بدأً بنظرية التدريس. سوف نبدأ بتحليل إجابة السؤال: «ما الذي يجعل الناس تتعلم؟».

ما الذي يجعل الناس تتعلم؟

توجد بعض الإجابات الواضحة عن هذا السؤال. فيما يتعلق بتناول الطالب للسوائل، فإننا جميعاً نوافق على أن بعض السوائل تساعد على التعلم والبعض الآخر يعرقه. على سبيل المثال، يعمل مقدار قليل من القهوة على تنشيط الطالب العادي بينما يسبب تناول قليل من الويسكي ضرراً بالغاً لقوة التركيز لديه. مثل تلك الأمثلة الواضحة معروفة جداً. وعليه، نقوم بإرساد أنفسنا بالتالي.

مهما يكن من أمر، فإن كثيراً من العوامل غير السهيرة تؤثر على الطريقة التي يتعلم بها الناس. سوف نوضح تلك العناصر غير المعروفة نسبياً ونشير إلى الطريقة التي يتأثر بها التعلم كالتالي:

١ - الخلفية

كل جمهور تواجهه يعتبر جمهوراً مختلفاً، كل منهم لديه خلفية مختلفة والأمر متروك لك لكي تقرر مما تتكون. بعد أن تفرغ من هذا الأمر تستطيع أن تستهل حديثك مستخدماً تلك المعلومة، وتستطيع أيضاً أن تكيف أسلوبك في التدريس لكي يضيف بطريقة جيدة إلى خلفية الجمهور.

على المدرس أن يستفيد مما يعرفه المستمع بالفعل، عليه أن ينتقل من المعروف إلى المجهول، عليه أن يقيم علاقة سببية أو منطقية بين مادة جديدة ومادة مألوفة. عن طريق الأخذ في الاعتبار خلفية الجمهور، يستطيع المدرس أو المدرسة أن يجتذب تجارب الجمهور، لكي تساهم في عمليات الإيضاح والأمثلة. على المدرس أن يلجأ للمراجعة كثيراً ليتأكد من فهم الدروس السابقة قبل أن يقدم مادة جديدة.

٢ - الهدف

لكي نفسر التعلم بمعناه الأوسع، ينبغي علينا أن نخبر الطلبة عما يتوقع منهم أن يحصلوه أثناء كل ساعة محددة من ساعات التدريس. يجب توضيح هذا الهدف بتعايير لا لابس فيها، ويجب أيضاً أن يعزى لما يُتوقع من الطالب. ونحن نضع في اعتبارنا الهدف، علينا أن نفكر فيه بأسلوب بناء المجموعات. لكل حلقة دراسية هدف محدد. وكل ساعة تدريس خلال تلك الحلقة لها هدفها الفردي الخاص، وبمجرد أن يتحقق كل هدف من تلك الأهداف يشعر الطالب بشعور الإنجاز وعليه، تساهم كل ساعة تدريس في الإضافة إلى إنجاز الهدف الكلي وتبني في اتجاه إتمام هدف الحلقة الدراسية.

٣ - الحافز

تعني بالحافز الرغبة من جانب المستمع لمحاولة تحقيق الهدف. أحياناً يكون هذا الحافز موجزاً قبل بداية الحديث. وفي أغلب الحالات يجب أن ينمو الحافز داخل

المستمع، مما يعتبر تحدياً للمدرس. توجد طرق كثيرة يمكن بها للمدرس أن يفرس الحافز في نفوس المستمعين بالتدرّج. دعنا نلقى نظرة على تلك الإمكانيات.

الفائدة الشخصية:

من المؤكد تماماً أن الحافز سوف ينمو إذا استطعنا أن نوضح للمستمعين أنهم سوف يحصلون على فائدة شخصية إذا استوعبوا المبادئ الرئيسية للدرس الذي يلقي عليهم. إذا أمكن للمدرس أن يقنع المستمعين بأنهم سيربحون مالا أكثر أو يصبحون أكثر صحة أو أنهم سيتجنبون المتاعب أو يحققون أية ميزة شخصية أخرى، حينئذ سوف يجد هؤلاء المستمعون الحافز لديهم لكي يلقوا بالا.

التقدير:

يجد المستمع الحافز لديه للتعلم إذا تلقى لمسة خفيفة على ظهره من جانب المدرس. إذا أصاب في فعل شيء وقدر المدرس ذلك، هنا ينشأ موقف إيجابي من جانب المستمع.

تأثير المدرس:

تحرك الطريقة المؤثرة للمدرس الحافز. إذا كان فاطر المهمة ومملاً، فإن الرغبة في التعلم تقل على أية حال. إذا كان مخلصاً ومتحمساً يتعزز الحافز وتنمو الرغبة في التعلم.

الاحتياجات الإنسانية الأساسية:

لكل إنسان احتياجات معينة، فهو يشعر بالحاجة إلى الانتماء - إلى الأمان - إلى الفرصة المتاحة وللتقدير، فإذا استطاع المدرس أن يرضى أيّاً من تلك الاحتياجات، حينئذ يشعر المستمع بالحافز بطريقة إيجابية.

التنافس:

كثير من الأفراد يجوبون التنافس إلى حد بعيد فهم يستمتعون إلى أقصى حد بالدخول في صراع من نوع ما فإذا استطاع أن يستخدم النشاط التعليمي لكي يستفيد من تلك الرغبة في التنافس، فسوف ينشأ عندئذ حافز إيجابي.

مشاعر سلبية:

مثلما تناضل من أجل الحصول على حافز إيجابي، علينا أن تناضل أيضًا لكي نتجنب أية مشاعر من نوع سلبي. علينا أن نعطي عناية تامة لتجنب أية كلمة أو فعل قد يولد مشاعر عكسية أو أى حاجز عاطفى فى مواجهة التعلم.

٤ - الفعل

يتعلم الناس بطريقة أفضل من خلال التجربة الفعلية، فاذا استطاعوا أن يؤديوا شخصيًا العملية، فإنهم يتذكرون جزءًا كبيرًا مما دُرس لهم. يحتفظ الناس بحوالى ١٥٪ مما يسمعون وحوالى ٥٠٪ مما يرونه وحوالى ٨٠٪ مما يفعلونه. حيثما يكون ذلك ممكنًا فعلى المدرس أن يخصص وقتًا للتمارين العملية التى يشارك فيها الطالب.

٥ - الواقعية

درس بطريقة واقعية وكن على مستوى المستمعين. لا تهنيم عن طريق الشرح المغالى فى البساطة، وبالمثل لا تنبسط همتهم بحديثك فوق رؤوسهم.

درس بطريقة الاستخدام النهائى:

عليك بتدريس المادة بالأسلوب الذى سوف يستخدمها به المستمعون. إذا كنت تدرس طرق الحديث المؤثر اربط بين المادة والأداء الفعلى على منصة المتحدث. إذا كنت تدرس مهارة يدوية (البيانو - المحاسبة - الكتابة على الآلة الكاتبة.. على سبيل المثال) عليك أن تحصل على الأدوات الفعلية للمهنة وتضعها فى قاعه الفصل إذا استطاع الطالب أن يعزف على البيانو أو يدون الحسابات فى دفتر الأستاذ أو يكتب على الآلة الكاتبة، حينئذ يكون تدريباً واقعياً للغاية ومفيداً جداً.

ملخص:

إذا وضعنا فى اعتبارنا المكان الذى كان فيه المستمع (الخلفية)، وأخبرناه إلى أين

بعضى (الهدف)، وأقنعناه بأنه سيستفيد من عملية التدريس (الحافز)، وسمحنا له بأن يشارك (الفعل)، ودرّسنا المادة كما ينبغي أن تُستخدم (الواقعية)، حينئذ نكون قد أعلينا من درجة التعلم التي حصل عليها الطالب.

الانتقال من النظرية إلى التطبيق :

الآن وقد شرحنا العوامل التي تزيد من قوة عملية التعلم، دعنا نحول انتباهنا إلى الإجراءات المتبعة لتحقيق التدريس الفعلى. أو ما يطلق عليها مراحل التدريس.

١ - مرحلة التخطيط في عملية التدريس (الإعداد):

في تلك المرحلة الأولى من عملية التدريس نقوم بإعداد المادة التي سنقدمها، فنبدأ بإجراء تقييم للموقف التعليمي، وتوصل إلى إجابات للأسئلة التي تتصل بـ متى وأين ستعقد العملية التعليمية، ومن سيحضرها، وما هي المادة التي ستقدم فيها، وكيف سيتم التدريس، ولماذا ينبغي إلقاء تلك المحاضرات التعليمية؟

البحث - ملخص الحديث - التدريب - المراجعة النهائية:

بعد أن يتم إنجاز التقييم بطريقة مرضية، نقوم بالبحث واختيار مادة موضوعنا. عندما ينتهى هذا الأمر نستخدم مثل هذه المادة كأساس لتنظيم وتكوين ملخص حديثنا. الخطوة التالية هي أن نتدرب. أخيراً وقبل وقت قصير من التقديم الفعلى، ينبغي أن نقوم بالمراجعة النهائية للتسهيلات والمعدات التي ستستخدم في عملية التقديم.

مرحلة التقديم في عملية التدريس :

لمرحلة التقديم ثلاثة أجزاء:

(أ) المقدمة. (ب) الشرح. (ج) الملخص.

يضيف كل جزء من تلك الأجزاء إلى هدف مرحلة التقديم الذي يتمثل في الإخبار والتوضيح.

(أ) الجزء الخاص بالمقدمة في مرحلة التقديم:

تهيئ المقدمة المسرح للتقديم الكلي وتهيئ المستمع لما يلي. وهذا هو المكان المناسب لكي تستخدم BOM أى الخلفية - الهدف - والحافز: عليك أن تراعى في المقدمة خلفية المستمع وتضع نصب عينيك هدف التعليم. وتوفر الحافز لكي تشدذ رغبة الطالب في التعلم.

طول المقدمة:

من حين لآخر يثار موضوع الطول الزمني الذي يجب أن تستغرقه المقدمة.. لا توجد قاعدة ثابتة راسخة على أية حال، فإن التقدير المعقول قد يكون حوالى ١٠٪ من طول الحديث. بعبارة أخرى، ينبغي أن يكون طول مقدمة حديث النصف الساعة ثلاث دقائق تقريباً. والأهم من الطول هو محتوى المقدمة. يجب أن تسترعى الانتباه وتثير الاهتمام وتوقع المستمع أن الرسالة التي ستقدم تحمل مخزى كبيراً بالنسبة له.

(ب) الجزء الخاص بالشرح في مرحلة التقديم:

يتناول الجزء الخاص بالشرح في عملية التقديم، المادة الجديدة التي سيتم نقلها إلى الطالب. في هذا الجزء يستخدم المدرس أفضل الوسائل الممكنة ليشرح فحوى الدرس. وعلى الرغم من أن المحاضرة هي أكثر الطرق شيوعاً إلا أن المدرس قد يقرر أن يلجأ إلى عقد مؤتمر أو يستخدم أساليب المناقشة العامة - وسائل الإيضاح - الأفلام السينمائية - الخرائط - والرسوم البيانية - المعارض أو أية أساليب تعليمية أخرى.

٢ - قواعد تطبيق طرق التدريس المختلفة:

توجد قواعد يمكن تطبيقها على طرق «الإخبار» و«التوضيح» تلك التي ينبغي على كل معلم أن يعرفها ويحترمها. دعنا نتأمل بعضاً منها.

المؤتمر:

- ينبغي استخدامه مع مجموعات صغيرة.
- يتطلب ذلك رئيساً قديرًا للمؤتمر لكي يسيطر على المناقشة.
- على جميع المشاركين فيه أن يسهموا في المناقشة.
- يعمل على تنمية القدرة لدى المشاركين فيه على العمل مع الآخرين.
- مفيد لتحسس الجوانب المختلفة للمشكلة.
- يجب أن يكون المشاركون على دراية بالموضوع الذي تتم مناقشته.
- يتطلب فسحة كبيرة نسبيًا من الوقت.
- الوقت قد يُبدد عن طريق المناقشات الخارجة عن الموضوع.

العوامل التي تساعد على التدريب:

- احصل على المساعدة في المكان قبل بداية الحديث.
- اعمل على إخفاء الأدوات المساعدة حتى تظهر للجمهور.
- اشرح الأدوات المعاونة للجمهور عندما تعرض.
- اعرض الأدوات المساعدة حتى يستطيع الجميع أن يروها.
- تحدث إلى الجمهور وليس إلى الأدوات المعاونة.
- استخدم المؤشر حيثما كان ذلك مفيدًا.
- استخدم العوامل المساعدة كما هو مطلوب.
- ينبغي أن تكون العوامل المساعدة ضخمة بما فيه الكفاية لكي يراها الجميع

بوضوح.

- اعمل على تغطية العوامل المساعدة أو إزالتها بعيدًا عن النظر بعد انتهاء العرض.

● لا توزع مادة مطبوعة أثناء حديثك، فإذا فعلت ذلك سوف يركز الجمهور على عملية التوزيع وينسون ما يتعلق بالتحدث. وزع مثل تلك المادة قبل أو بعد الحديث.

ملاحظة:

لقد استخدمنا مصطلح «العوامل المساعدة على التدريب» التي تشمل كلا النمطين

- البصرى والسمعى (المادة المطبوعة - الصور - الأفلام السينمائية - السبورة -
السبورة القماش - الرسوم البيانية - الرسوم التوضيحية - المعارض -
العينات - الخرائط - النماذج - التسجيلات - الاسطوانات وما يشابهها.

استخدام السبورة:

- تأكد من وجود الطباشير - الطباشير الملون والمماسح.
- خطط عملك مقدماً.
- إذا كانت المادة معقدة اكتبها على السبورة قبل الحديث وغطها حتى تُطلب.
- اكتب وارسم بوضوح إذا كان ممكناً اجعل ذلك مبسطاً.
- اطبع وارسم حتى يتمكن كل شخص من أن يرى بسهولة.
- اختر الإضاءة من الجوانب المختلفة للقاعة أثناء البروفة.
- استخدم الطباشير الملون بغرض التأكيد والوضوح.
- لا تحشد المادة.
- امح المادة بمجرد أن تؤدي الفرض منها.

المناقشات العامة:

- التقديم من جانب مجموعة صغيرة من المتحدثين.
- الأسئلة والمناقشة التي يقوم بها الجمهور تتبع الأحاديث.
- تنوع المتحدثين يضيف التشويق.
- الآراء المتعارضة للمتحدثين تثير المناقشة.
- يجب أن تولى عناية لكى لا تبعد المناقشة عن هدفها.

المنتدى:

- التقديم من جانب متحدث واحد.
- الأسئلة والتعليقات من قبل الجمهور تتبع التقديم.
- يمكن مشاركة عدد كبير من الأشخاص خلال وقت قصير.
- مثل جميع المناقشات الأخرى ينبغي السيطرة عليه.

الحلقة الدراسية:

- مناقشة جماعية مع أقل قدر من القيادة الرسمية.
- يجب أن يكون المشاركون على قدر كبير من الخبرة بالموضوع.
- تكون عملية فقط في حالة وجود جماعات صغيرة.
- القواعد التي تنطبق على «المؤتمرات» تنطبق أيضاً على الحلقات الدراسية.
- تصلح بطريقة مميزة للمواقف التي تتطلب إيجاد حل.

دراسة موضوع ما:

- مناقشة جماعية لتاريخ موضوع معين.
- رئيس المناقشة ينبغي أن يكون ملماً بالموضوع.
- حشد معلومات وفيرة لكي تضي على تلك الحالة المفردة.
- يتطلب ذلك وقتاً طويلاً.
- تعمل على تنمية مهارة التحليل وحل المشكلات.

وسائل الإيضاح:

- خطط بعناية لكيفية إدارة وسائل الإيضاح.
- جهز ملخصاً يتدرج خطوة خطوة.
- تدرب وأنت تتبع الملخص من البداية إلى النهاية.
- رتب المعدات قبل الإيضاح الفعلي.
- وضح خطوة واحدة فقط في وقت واحد.
- وضح كيف وأشرح كيف في نفس الوقت.
- استخدم العوامل المساعدة كما هو مطلوب.
- استخدم العوامل المعاونة حيثما كان ذلك ممكناً.
- اطلب الأسئلة من الجمهور لكي تتأكد من الفهم.
- شجع الجمهور على طرح الأسئلة.
- أكد النقاط الهادية.
- وضح بمهارة لكي تعطى المثل الطيب.

الأفلام السينمائية:

- إذا وجد فيلم جيد في متناول يدك استخدمه.
- شاهد الفيلم مسبقاً ودون ملاحظاتك على مضمونه.
- قدم الفيلم للجمهور، وشرح محتواه وانصح المشاهدين بما يجب أن يتطلعوا إليه.
- شجع على طرح الأسئلة بعد انتهاء عرض الفيلم.
- أدر مناقشة عندما يكون ذلك مناسباً، حول الفيلم.
- أخطر: يعتمد المدرسون أحياناً على الأفلام السينمائية اعتماداً كبيراً. يجب ألا تتوقع أن يقوم الفيلم السينمائي بكل العمل في عملية التدريس. ينبغي استخدام الأفلام السينمائية كعوامل معاونة أو إضافات لأنشطة التدريب الكلية.

الجزء الخاص بالملخص في عملية التقديم:

افتتحت المقدمة مرحلة التقديم وأمدنا الشرح بالمادة الجديدة. والآن فإن الأمر منوط بالملخص لكي يختم الحديث بنغمة عالية.

التقرير / المراجعة - المناقشة - الجملة الختامية: ينبغي أن يقرر الملخص هدف الحديث ثم يراجع النقاط الرئيسية في الشرح. ويجب أن يدعو المدرس إلى طرح الأسئلة وإلى إدارة أية مناقشة تلي ذلك بعناية تامة. فإذا لم يطرح الجمهور أية أسئلة فمن المناسب بالنسبة للمدرس أن يطلب بعض الأسئلة من الجمهور. في الوقت المناسب يجب إنهاء المناقشة مستخدمين جملة ختامية قوية. علينا أن نتيقن من أن الكلمات الأخيرة في أي حديث هي الكلمات التي يتذكرها المستمعون في كثير من الأحيان. ذكر أيضاً أن مندوبي الصحف (أو أي أشخاص آخرين من الجمهور الذين سيرددون موضوع حديثك) يولون قدرًا كبيراً من الانتباه للملاحظات الختامية. ولتلك الأسباب، عليك أن تولي اهتماماً زائداً لتلك المرحلة من حديثك. عليك أن تختار محتوياتها بعناية وتندرب عليها بدقة ثم تقدمها بقدر ما تستطيع من إخلاص وحماس.

لقد ناقشنا المقدمة - الشرح والملخص. لقد أكملنا عملية التقديم، ونحن الآن نتقدم صوب مرحلة التطبيق.

٣ - مرحلة التطبيق في عملية التدريس (الأداء):

نحن نتناول الآن المرحلة الثالثة في عملية التدريس. حتى تلك النقطة، خطط المدرس لعملية التدريس (المرحلة الأولى) ثم أخبر الجمهور عرض عليه المادة المتضمنة (المرحلة الثانية)، وحتى الآن لعبت عيون وآذان الطلبة فقط دورًا بارزًا. والآن ندخل بقیة أجسام الطلبة في عملية التعلم. في مرحلة التطبيق نقوم بتطبيق المعرفة من خلال الأداء. ينهمك الطلبة بالفعل، فهم يستخدمون أيديهم وأذرعهم - وأصواتهم - عيونهم أو أية أجزاء أخرى مطلوبة من الجسم لإنجاز التمارين العملية التي تدخل في نطاق عملية التدريس. أما النقاط التي يجب أن نضعها في اعتبارنا عندما ندير التمرينات أو تمثيل الأدوار فهي كالتالي:

التمرينات العملية:

- ⊙ طالما أنه يجب على الطلبة أن يؤديوا، فعليهم أن يعرفوا بالضبط ما الذي يُطلب منهم عمله.
- ⊙ اعط تعليمات واضحة للطلبة.
- ⊙ تأكد من أن الطلبة يفهمون لماذا تُعتبر العملية ضرورية.
- ⊙ وضح مستويات الأداء.
- ⊙ اسمح للطلبة بالوقت الكافي لتحقيق المستوى المطلوب.
- ⊙ اشرف على الأداء عن قرب.
- ⊙ تأكد من أن الطلبة يؤديون بطريقة صحيحة.
- ⊙ ينبغي على الطلبة أن يتقنوا كل خطوة قبل أن ينتقلوا إلى الخطوة التي تليها.
- ⊙ كرر الشرح والإيضاح كلما ظهرت الحاجة إلى ذلك.
- ⊙ بعد أن تحقق التنفيذ الصحيح، يمكن زيادة السرعة.
- ⊙ على الطلبة أن يؤديوا في موقع حقيقي.
- ⊙ ينبغي تشجيع الطلبة على طرح الأسئلة.
- ⊙ على المدرس أن يطرح بعض الأسئلة ليتأكد من الفهم.
- ⊙ على المدرس أن يكون صبورًا.

● يمكن استخدام طريقة المدرب والتلميذ، فهذا سوف يمكن الطلبة المتفوقين من مساعدة الطلبة الأقل كفاءة.

تمثيل الأدوار:

- يتصل بالمشاكل التي سيواجهها الطلاب في أنشطتهم المستقبلية.
- يعطى الطلبة أدوارًا ليمثلوها في مواقف زائفة تشمل المشاكل المتصلة بالعمل.
- يشاهد الجمهور كل موقف وهو يمثل من قبل الطلبة المختلفين.
- عندما يمثل المشرف دور المرءوس فمن المطلوب منه أن يمارس التقمص العاطفي وأن يفكر من وجهة نظر احتياجات المرءوس.
- عندما يمثل المرءوس دور الرئيس، فالمطلوب منه أن يمارس التقمص العاطفي، وأن يفكر من وجهة نظر احتياجات الرئيس.
- يتطلب تمثيل الأدوار قيادة ماهرة.
- مفيد على وجه الخصوص بالنسبة للتمرين على العلاقات الإنسانية.
- يساعد بشكل خاص على تحسين المواقف والتصرفات (السلوك).

ملاحظة:

يمكن أن يكون لتمثيل الأدوار أثر قوى على الجمهور. أثناء تمرين ضباط الشرطة أسفرت بعض مواقف الأدوار التي صورناها عن تحسين كبير في أداء الدوريات. ولقد قيل لى - فى مثلين - إن الدروس التي تعلمها الضباط من تمثيلنا للأدوار كانت مسؤولة مباشرة عن إنقاذ حياة شخصين.

هذا النوع من التدريب ليس من السهل تأديته بطريقة جيدة.. إنه يتطلب وقتًا أطول فى التخطيط والتنفيذ والمتابعة. على أية حال، إنه يساوى ما يبذل من أجله من مجهود إضافي حيث إنهم يتذكرون محتواه بعد مضي وقت طويل على انقضاء الدروس أكثر من الأنماط التقليدية للتدريس التي تنسى سريعًا.

٤ - مرحلة الامتحان فى عملية التدريس:

تلك هى المرحلة الرابعة. عن طريق امتحان الطالب يستطيع المدرس أن يقرر

مدى ما تم تحصيله. وتوضيح تلك النتائج للمدرس ما إذا كان بإمكانه أن يستمر في تدريس مادة جديدة أو أنه يجب عليه أن يراجع ماتم تدريسه.

أنواع الامتحانات:

توجد أنواع عديدة من الامتحانات، يستخدم كل نوع فيها بطريقة مختلفة لتحقيق هدفه المحدد. سوف نوضح اختبار الملاحظة - الاختبار الشفوي - اختبار الأداء - والاختبار التحريري.

(أ) اختبار الملاحظة:

أكثر الأنواع غير الرسمية من الامتحانات. ويعتبر ذا قيمة بوجه خاص لقياس تلك السمات التي لا تظهر في الاختبارات التي تستخدم فيها الوسائل الأخرى. عندما نطبق نظام الاختبار بالملاحظة لقياس الكفاءة - الموقف أو السلوك - فمن المهم أن نتعرف على النقاط التي سلاحظها ثم نعمل على تطبيقها بطريقة متسقة.

إرساء المستويات المطلوبة لاختبار الملاحظة:

بالإضافة إلى ذلك، يجب إرساء المستويات الحقيقية للمقبولية، وينبغي توضيح تلك المستويات لكل فردٍ يمتحن. عندما تجرى اختبارات الملاحظة يتم قياس السمات التي تُختبر بالمقارنة مع المستويات المطلوبة لكي يمكن تقييم درجة المقبولية الخاصة بهم.

خطر: المشاعر الشخصية للممتحن قد تؤثر على الامتحان:

من الصعب تطبيق اختبارات الملاحظة بطريقة متسقة. على المدرس أن يحذر من ترك أي رأي أو تمييز يشوب الحكم. حتى الموقف العقلي أو الحالة العضوية للممتحن، قد تؤثر بطريقة غير عادلة على التقديرات التي يضعها. إن الممتحن الذي يشعر بالعظمة في الساعة العاشرة في يوم جميل، قد يدفعه هذا الشعور إلى إعطاء تقدير ممتاز لمستوى معين من الكفاءة. نفس هذا الممتحن الذي يعاني من الصداع في الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر ثلجي كئيب، قد يميل إلى إعطاء تقدير منخفض لنفس المستوى من الكفاءة.

اعمل على تعزيز الاتساق الخاص باختبار الملاحظة :

حيثما يتم اختبار أعداد كبيرة من الطلبة، ينبغي استخدام قائمة مراجعة خاصة باختبار الملاحظة لكي تعزز الاتساق. عندما تدون الملاحظات، على الممتحن ألا يثق في ذاكرته ليتذكر التفاصيل، ينبغي تدوين تلك التفاصيل في الحال حتى يمكن استخدامها كأساس للتدوين في قائمة المراجعة الخاصة باختبار الملاحظة.

(ب) الاختبارات الشفوية :

يصلح الاختبار الشفوي كمراجعة فورية لتقرير مدى فهم الطالب. ينبغي استخدامه كثيراً. من الطرق التي نوصى بها في استخدام الاختبار الشفوي، لمدرس عليه أن يطلب طرح الأسئلة من جانب الطلبة من المناسبات المختلفة أثناء إلقائه لمحاضراته.

تركيب الأسئلة والاستفادة منها :

ينبغي تركيب الأسئلة بالاتساق مع خطوط هادية معينة، وينبغي طرح الأسئلة بطريقة موافق عليها. دعنا نفحص المقاييس التي تجعل الأسئلة مؤثرة للغاية.

كيف تكون سؤالا؟

- ⊗ ينبغي أن يكون مضمونه واضحاً وغير ملتبس أو غامض.
- ⊗ ينبغي الاحتفاظ بعدد كلماته - إلى أدنى حد - متسقة مع الموضوع.
- ⊗ يجب أن يكون له غرض محدد.
- ⊗ يجب تأكيد نقطة واحدة فقط.
- ⊗ ينبغي أن يتطلب إجابة محددة.
- ⊗ يجب أن يفهمه الطالب.
- ⊗ يجب أن يكون متصلاً بجانب «كيف، ولماذا» من مادة الموضوع.
- ⊗ ينبغي ألا يتطلب إجابة بسيطة بلا أو نعم.
- ⊗ يجب أن يشجع التفكير ويثبط التخمين.
- ⊗ حيثما كان الأمر ممكناً، ينبغي أن يؤكد مبدأ هاماً.

ملاحظة:

جميع تلك النقاط يمكن تطبيقها على الأسئلة التحريرية إلى جانب الأسئلة الشفوية.

كيف تسأل سؤالاً شفويًا؟

● توقف ثم اسأل السؤال. لكي تكون أكثر تأثيرًا، ينبغي توجيه السؤال إلى جميع أفراد الجمهور.

● توقف أثناء التوقف، عليك أن تتفحص وجوه المشاهدين، فإذا ارتسمت نظرة فضولية على كل محيا تقريبًا، فإن هذا يعني أنه يجب عليك إعادة صياغة السؤال. من جانب آخر، إذا فهم السؤال، فمن المؤكد أن يواجه بحثك البصرى شخصًا تتوسل عيناه بطريقة عملية لكي تتادى عليه.

● نادِ على الطالب بالاسم أو

● اطلب متطوعًا.

● ناقش وقمّ استجابة الطالب.

ملاحظة:

يمكن للمدرس أن يستخدم أيضًا السؤال البلاغي. هنا يمكنه طرح السؤال، ثم يتوقف ويقوم بالإجابة عن السؤال بنفسه.

(ج) اختبار الأداء:

يتم تنظيم هذا الاختبار لقرر مدى صلاحية أي طالب لأداء واجب محدد. قد يتطلب اختبار الكتابة على الآلة الكاتبة طباعة خطاب في خلال فترة زمنية معينة. قد يتطلب اختبار الرماية إطلاق خمسين رصاصة على الهدف من خمسة أوضاع مختلفة. أيضًا قد يتطلب اختبار إلقاء الأحاديث تقديم حديث مدته ثلاث دقائق.

بعد أن يفرغ الطالب من إتمام منهج دراسي معين، قد يصبح قادرًا على اجتياز اختبار تحريري، بدرجات عالية للغاية، على أية حال، إذا سُئل أن يؤدي فقد

لا يستطيع نفس هذا الطالب أن يضع المعرفة التي اكتسبها موضع الممارسة. لهذا السبب، حينما يتعلق الأمر بالمهارة اليدوية، ينبغي تنظيم اختبار أداء لكي نحكم على المقدرة الحقيقية للطالب.

(د) الاختبار التحريري:

هذا هو الاختبار الأكثر استخداماً، إذ يستخدم على نطاق واسع إلى جانب تعدد استعمالته. إليكم بعض الأسباب لانتشاره الشامل وهي كالتالي:

- ⊗ لديه اختيارات كثيرة فيما يتعلق بتصميمه مثل اختبار الصواب والخطأ (اختبار مؤلف من جمل يتعين على المرء أن يميز صحيحها من كاذبها) - اختبار مشتمل على عدة أجوبة يختار الصحيح منها - تزويد المعلومات في الأماكن الخالية - المقال - المقال المحدود - القراءة - الترجمة إلى جانب الأشكال الأخرى العديدة.
- ⊗ يمكن تقييم كثير من الاختبارات ألياً.
- ⊗ يتمتع بموضوعية كبرى ينحسر أثر التحيز والهوى إلى أدنى درجة.
- ⊗ بسيطة في إدارتها.
- ⊗ يمكن تطبيق نفس الاختبار على أعداد كبيرة في مواقع مختلفة.
- ⊗ يمدنا بتقرير دائم عن محتوى الاختبار ونتائجه.
- ⊗ يوجد أساساً للمناقشة بين المدرس والطالب.
- ⊗ يمكن تصحيحه بدقة، إلى حد كسر الدرجة إذا كان ذلك ضرورياً..
- ⊗ يضمن مادة موحدة وتقييماً موحداً.

النتائج الإيجابية للامتحانات:

إذا عرف الطالب حى الضمير أنه سوف يطلب منه أن يجتاز امتحاناً، فسوف يكون مستعداً عندما يحين موعد الاختبار. سوف يبذل مجهوداً إضافياً لكي يسيطر على المادة الموجودة بالامتحان. هذا الأمر يمثل سبباً وجيهاً لإضافتنا مرحلة الامتحان لتأكيد النقاط الرئيسية لعملية التدريس. أيضاً يمكن عن طريق مراجعة الدرجات التي حصل عليها الطالب في الامتحان، إجراء تقييم لتأثير عملية التدريس. من

الممكن أيضاً عن طريق تحليل كيفية تناول الموضوعات المختلفة التي طرحت في الامتحان، أن نكشف نقاط الضعف في النشاط التعليمي ونخطط لإجراء علاجي.

٥ - مرحلة المراجعة في عملية التدريس :

تلك هي المرحلة الخامسة والأخيرة في عملية التدريس. عند تلك النقطة ينكب المدرس على مراجعة العناصر الرئيسية للمادة التي درّسها. عن طريق مراجعة تلك العناصر يضيف المدرس عليها مزيداً من التأكيد الذي يؤدي إلى إيجاد أثر عميق ودائم على الطالب.

المناقشة - الملخص - والجملة الختامية :

أثناء تلك المراجعة، ينبغي تشجيع الجمهور على طرح الأسئلة أو أية أشياء أخرى تسهم في المناقشة، حيث إن تلك هي المرة الأخيرة لمناقشة الموضوع، ويجب على المدرس أن يحاول جعل المراجعة شاملة وذات مغزى قدر المستطاع.

لكي نختم مرحلة المراجعة يجب على المدرس أن يلخص المادة التعليمية ثم يلقي جملة ختامية ملخصة مليئة بالحماس.